

مهارات بحثية ١ – الأسبوع التاسع

القيادة التحويلية وأثرها على أداء المنشآت الصغيرة
والمتوسطة في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/
عبدالله صالح العرفج

٢٠٢٥



العنوان

القيادة التحويلية وأثرها على أداء المنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية

هذا العنوان يعكس تركيز الدراسة على نوع القيادة المستخدمة — القيادة التحويلية — ويستهدف تحديد تأثير هذا النمط القيادي على الأداء في قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالمملكة، وتحديداً في مدينة مكة المكرمة.

مشكلة البحث

انطلقت الدراسة من تساؤلٍ رئيسي مبنيّ على الملاحظة بأن القيادة في المنشآت الصغيرة والمتوسطة تُعدّ أحد العناصر الحاسمة لاستمرارية نجاحها؛ خاصة أن هذه المنشآت تواجه تحديات مستمرة وتتطلب أنماط قيادة تتسم بالمرونة والابتكار بدلاً من الأساليب التقليدية. بالتالي، جاء السؤال المركزي:

ما أثر تطبيق القيادة التحويلية على قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة في مكة المكرمة؟
وأضيف إليه ثلاثة تساؤلات فرعية:

١. ما أثر تطبيق القيادة التحويلية على زيادة نسبة أرباح المنشآت الصغيرة والمتوسطة في مكة؟

٢. ما أثر تطبيق القيادة التحويلية على أداء هذه المنشآت؟

٣. هل هناك علاقة بين تطبيقها ونجاح المنشأة؟

يُظهر هذا الإطار مشكلة واضحة: الحاجة إلى استقصاء علاقة القيادة التحويلية بالأداء والربحية في منشآت ذات بيئة ديناميكية مثل قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، لا سيما في السياق الخاص ثقافيًا واقتصاديًا مثل مكة المكرمة.

أهداف الدراسة

تم تحديد أهداف الدراسة على النحو التالي:

١. التعرف إلى مدى تبني مديري المنشآت الصغيرة والمتوسطة في مكة لأسلوب القيادة التحويلية، من خلال أبعاده الأربع: التأثير المثالي، التحفيز الإلهامي، الاستنارة العقلية، والاعتبارات الفردية.
٢. دراسة أثر القيادة التحويلية على أداء هذه المنشآت، ومحاولة قياس هذا الأثر من خلال مؤشرات موضوعية مثل زيادة المبيعات والأرباح، وتحسن الأداء التشغيلي العام.
٣. التوصل إلى توصيات عملية تساعد في تطبيق استراتيجيات القيادة التحويلية، بما يسهم في رفع مستوى الفاعلية المؤسسية واستدامة المنشآت.

الشرح

١. العمق النظري لمشكلة البحث

استندت الدراسة إلى مدخل إداري يرى أن المنشآت الصغيرة والمتوسطة تحتاج في بيئة متقلبة ومتنافسة إلى قادة قادرين على تجاوز الأنماط التقليدية. فالقائد التحويلي، بحسب تعريف Burns، لا يقتصر على تبادل المنافع، بل هو من يرفع مستوى الدافعية والأخلاق والهدف لدى التابعين، ويسعى لبث رؤية واضحة يُقنع بها الآخرين، ويبني الثقة والاحترام المتبادل. هذا المدخل يعزز أهمية التركيز على القيادة التحويلية في سياق مثل مكة المكرمة، حيث المتطلبات البيئية والاجتماعية تتطلب قيادة مشاركة وملهمة.

الشرح

٢. صياغة تساؤل البحث وتركيزه التطبيقي

تميّزت مشكلة الدراسة بكونها مطوّرة محلياً ضمن إطار عالمي، حيث تناولت القيادة التحويلية في قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة ضمن واقعه المحلي في مكة المكرمة، لا سيما أن هذه المنشآت تحظى بدعم وتطوّر ضمن أهداف رؤية ٢٠٣٠. عبر التساؤل الرئيسي والثانوي، جرى ربط القيادة التحويلية بصلة مباشرة بالأداء المالي (الأرباح، المبيعات) وقياس علاقة هذا النمط القيادي بالنجاح التنظيمي للمنشآت.

الشرح

٣. عمق الأهداف وأبعادها العملية

ترتكز الأهداف على ثلاثة محاور:

- تقييم إتباع القيادة التحويلية عبر الربط بين النظرية والتطبيق العملي، والوقوف على مدى انتشار الأبعاد الأربعة لهذا النمط القيادي في عينات الدراسة.
- قياس أثر القيادة على الأداء؛ يتم هذا عبر بيانات ميدانية ملموسة مثل نسبة زيادة المبيعات والأرباح، والاستجابة للأفكار الجديدة، ومدى توسع المنشأة بفتح فروع جديدة، مما يجعل أهداف الدراسة مترابطة بالواقع الاقتصادي مباشرة.
- توليد توصيات تطبيقية؛ لم يغب بعد التحليل مجرد الإضافة النظرية، بل توقعت الدراسة صياغة توصيات عملية تستهدف القادة في هذا القطاع، من قبيل تعزيز أسلوب القيادة التحويلية، إشراك العاملين، وتقديم برامج تدريبية لتعزيز المهارات، بما ينسجم مع متطلبات رفع الأداء المؤسسي.

الشرح

٤. أهمية الدراسة من المنظورين النظري والتطبيقي

- **من الناحية النظرية:** تُعد الدراسة إضافة إلى الأدبيات الأكاديمية من خلال ربط القيادة التحويلية بقطاع عملي واقعي يندر فيه البحث في السياق المحلي، وهذا ما جعل منها جسرًا بين النظرية والواقع التنظيمي في السياق السعودي.
- **من المنظور التطبيقي:** تقدم للداعمين والقياديين إطارًا لتطوير ممارساتهم القيادية بما يتناسب مع احتياج النمو والتوسع المؤسسي في قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتُوفر حلولًا وأدوات واضحة لتطبيق القيادة التحويلية بفعالية.

المرجع
البيحاني، ن. ب. (٢٠٢٣). القيادة التحويلية وأثرها على أداء المنشآت
الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية.
Retrieved from https://aja.journals.ekb.eg/article_326850_e36aa6a9f5650aaf65aec5378defb1ca.pdf



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

